

القَصَصُ الدِّينِي
الحلقة الأولى
قصص الأنبياء

آدم وحواء

عبد الحميد جودة السحار

الحلقة الأولى
قصص الأنبياء

الْقِصَصُ الدِّيْنِيّ

الْأَمْرُ وَحَوَاءُ

تأليف
عبد الحميد جودة السحار

الناشر
مكتبة مصير
٣ شارع كامل صدقي - البغداد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

أخذت مكتبة الطفل في السنوات الأخيرة تنمو وتوسع ، وكان اعتمادها في جملة على القصص ، وكان جل هذا القصص مترجماً أو معرباً . وفي القرآن الكريم قصص رائع جميل ، فلم لا يأخذ مكانه في مكتبة الطفل ؟ ولم لا تنتفع هذه المكتبة بذلك التراث الجميل ؟

فكرنا في هذا ، فأخرجنا هذه السلسلة ، ولقد راعينا فيها اعتبارين : الأول : أن تكون النصوص القرآنية هي المصدر الأول لما نكتب ، إذ كنا نعتقد أن للقرآن في هذه الناحية فكرة تهذيبية معينة . والثاني : أن نحقق السرد الفني للقصص بما يربي في الطفل الشعور الديني ويقوى الحاسة الفنية وينمي الذوق الأدبي .

وهذه السلسلة ، بأجزائها الثمانية عشرة ، هي الحلقة الأولى ؛ وهناك حلقة ثانية وحلقة ثالثة وحلقة رابعة ؛ وأما الحلقة الثانية فهي خاصة بقصص السيرة - سيرة الرسول ﷺ . وظهرت في أربعة وعشرين جزءاً ؛ وأما الحلقة الثالثة فهي خاصة بالخلفاء الراشدين وظهرت في عشرين جزءاً ، وأما الحلقة الرابعة فستعرض صور البطولات الإسلامية في جميع العصور . وإننا نتقدم بالشكر إلى حضرة قائد الفرقة الجوية محمد محمد فرج الذي اقترح علينا لإخراج هذه الحلقة .

ونرجو الله أن يوفقنا إلى ما فيه الخير ، والله ولي التوفيق .

المؤلف

فى زمانِ قديم ، قديمِ جداً ، لم يكن يعيشُ على
 هذه الأرض ، التى نعيشُ عليها الآن ، أحدٌ يُعمرُّها ،
 فأراد الله سبحانه وتعالى ، أن يخلقَ الإنسانَ ليعبده ،
 وليعمرَّ الأرض ، فيزرعها ، ويبنى فيها البيوت ،
 ويخطَّ الطرق ، فقال للملائكة :

﴿ إِنِّى جَاعِلٌ فِى الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ .

قالوا : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا ، وَيَسْفِكُ
 الدِّمَاءَ ، وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ؟ ﴾

قال : ﴿ إِنِّى أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ .

فسكت الملائكة ، وقال بعضهم لبعض :

— إِنَّ رَبَّنَا يَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ ، وَلَا يَخْلُقُ خَلْقًا إِلَّا إِذَا

كَانَتْ لَهُ فَائِدَةٌ .

قال الله للملائكة : « إني خالق بشرًا من طين ،
 فإذا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ
 سَاجِدِينَ » .

قالت الملائكة : لَكَ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ يَا رَبِّ .
 ولكن إبليس ، لم يُعِجِبْهُ هَذَا ؛ لِأَنَّهُ كَانَ مَفْرُورًا ،
 وَكَانَ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ أَفْضَلُ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ .
 ونفخ الله في آدم من روحه ، فصار إنسانًا حيًّا
 كاملاً ، عندئذٍ سَجَدَ الملائكة لِآدَمَ إِلَّا إبليسَ أَبَى
 وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ، فقال له الله تعالى :
 ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ؟ ﴾
 قال : ﴿ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ ، خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ ، وَخَلَقْتَهُ
 مِنْ طِينٍ » .

فغضب الله عليه ، وطرده مِنَ الْجَنَّةِ ، وقال له :

﴿ فَاهْبِطْ مِنْهَا ، فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا ﴾ .

قال إبليس :

- يا ربّ ما دمتَ قد طردتني من الجنة بسببِ
آدم ، فإنني سأؤذيه هو وأولاده ، وأعلمهم الشرَّ
والخُبث .

قال الله تعالى :

- إنني أعطيتُ آدم وأولاده العقل ، الذي يعرفون
به الخير من الشر ، فالذي يُطِيعُك منهم بعد ذلك هو
المُسئول عن نفسه ، أمّا العاقلون الصّالحون فلن
تستطيع أن تؤذِيهم أبداً .

٣

وأراد الله أن يُعرِّف الملائكة أن آدم يعرف أكثر
منهم ، وأن الإنسان مُكرَّم عند الله ، فأحضر لهم من

الأرضِ أنواعًا من الحيوانِ والطَّيْرِ ، ثم عرضَها
عليهم ، وقال لهم :

« أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ (يعنى أخبرونى بأسمائها)
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ .

قالوا : سُبْحَانَكَ ! لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ، إِنَّكَ
أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ .

قال : يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ » .

فأخذ آدمُ يَذْكُرُ اسْمَ كُلِّ حَيْوَانٍ يُعْرَضُ عَلَيْهِ ،
واسمَ كُلِّ طَيْرٍ .

﴿ فلما أنبأهم بِأَسْمَائِهِمْ ، قال : أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ ، إِنِّي
أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا
كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ؟ ﴾ .

وَأَسْكَنَ اللَّهُ آدَمَ الْجَنَّةَ ، فَكَانَ يَعِشُ فِيهَا وَحِيدًا ،
يَأْكُلُ مِنْ فَاكِهِتِهَا ، وَيَشْرَبُ مِنْ أَنْهَارِهَا ، وَلَكِنَّهُ لَا

يَجِدُ أَحَدًا مِنْ جِنْسِهِ يُكَلِّمُهُ ، وَيَأْتِنِسُ بِهِ ، فَأَشْفَقَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَأَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ لَهُ زَوْجًا مِنْ جِنْسِهِ تَعِيشُ مَعَهُ .
وَنَامَ آدَمُ ثُمَّ صَحَا ، فَوَجَدَ امْرَأَةً لَمْ يَرَهَا مِنْ قَبْلُ تَجْلِسُ قُرْبَهُ ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَهُوَ مَدْهُوشٌ ، وَقَالَ لَهَا :
- مَنْ أَنْتَ ، وَمَا اسْمُكَ ؟

فَقَالَتْ لَهُ : أَنَا امْرَأَةٌ ، وَلَكِنِّي لَا أَعْرِفُ اسْمِي .
وَنَظَرَ إِلَيْهَا مَسْرُورًا ، فَرَأَاهَا تَتَحَرَّكُ ، وَفِي جِسْمِهَا حَيَاةٌ ، فَقَالَ :
- أَنْتِ حَوَاءٌ .

وَجَاءَتِ الْمَلَائِكَةُ ، وَرَأَوْا أَنْ يَسْأَلُوهُ عَنْهَا ، لِيَعْرِفُوا مَقْدَارَ عِلْمِهِ ، فَقَالُوا لَهُ :
- مَا اسْمُهَا يَا آدَمُ ؟
فَقَالَ لَهُمْ : حَوَاءٌ .

وعاش آدمٌ وحواءُ في الجنةِ سعيدَيْن ، في أَمْنٍ
وسلام ، لا يعرفانِ تعبًا ولا خوفًا ، يأكلانِ ويشربانِ
كلَّ ما يشتهيان .

٤

قال الله لآدم :

﴿ يا آدم ، اسكن أنتَ وزوجك الجنةَ ، وكُلا مِنْهَا
رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا ، وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا
مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ .

وقد سَمَحَ اللهُ لهُمَا أَنْ يَأْكُلَا مِنْ جَمِيعِ الْأَشْجَارِ إِلَّا
شَجَرَةً وَاحِدَةً ، وَذَلِكَ لِيُعَلِّمَ الْإِنْسَانَ أَنْ يُمَسِّكَ
نَفْسَهُ ، وَيَقْوَى إِرَادَتَهُ ، فَسَمِعَا كَلَامَ اللَّهِ ، وَعَاشَا
فِي الْجَنَّةِ ، يَتَمَتَّعَانِ بِالسَّعَادَةِ .

وحذَّرَ اللهُ آدمَ من إبليس ، لِأَنَّ اللَّهَ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ
إِبْلِيسَ يَكْرَهُهُمَا ، وَلَا يُحِبُّ لَهُمَا الْخَيْرَ .

فقال له :

﴿ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ ، فَلَا يُخْرِجُكُمَا
مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ، إِنَّ لَكَ أَنْ لَا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا
تَعْرَى ، وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى ﴾ .
بَقِيَ آدَمُ وَحَوَاءُ فِي الْجَنَّةِ ، وَبَقِيَ إِبْلِيسُ يَحَاوِلُ أَنْ
يَصِلَ إِلَيْهِمَا وَيُغْوِيَهُمَا .

وفي مرة تمكن من الوصول إليهما ، فقال لهما :
﴿ يَا آدَمَ ، هَلْ أَذُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا
يَبْلَى ؟ ﴾

فنظر آدمُ إليه مُسْتَفْهِمًا ، فَأَشَارَ لَهُ إِبْلِيسُ إِلَى
الشَّجَرَةِ الَّتِي نَهَاهُمَا رَبُّهُمَا عَنْ أَنْ يَقْرَبَاهَا .
فلم يسمعْ آدمُ إليه ، ولكن إِبْلِيسَ لم يَيْئَسْ ، بَلْ
قَالَ لَهُ :

﴿ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ ، إِلَّا أَنْ
تَكُونَا مَلَكَئِن ، أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴾ .
فابتعد آدم عنه ، ولم يسمع إليه .

فأسرع إبليس خلفه ، وأقسم له بالله قائلاً :
﴿ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴾ .

فلما حلف إبليس بالله ، قال آدم وحواء في
أنفسيهما : لا يمكن أن أحدا يحلف بالله وهو
كاذب ، فلا بُدَّ أنه صادق فيما يقول .

ثم أكلا من الشجرة التي نهاهما الله عنها .

فبمجرد أن وصلت الثمرة إلى جوفيهما ، نظر
كل منهما فوجد جسمة غريانا ، فخبلا خجلاً
شديداً ، وأخذا يقطعان أوراق الموز العريضة
ليسترا جسديهما من الخزي ، وهربا بعيدا خجلاً
من الله ؛ لأنه يراهما ويعرف أنهما خالفاه وأكلا

مِنَ الشَّجَرَةِ الْمَحْرَمَةِ .

فلما رأى الله آدمَ يهربُ من أمامه ، قال له :
- يا آدم ، أمني تفرّ ؟

قال : لا يارب ، ولكن حياءً منك .
فقال الله له :

﴿ ألم أنهكما عن تلكما الشجرة ، وأقل لكما :
إن الشيطانَ لكما عدوٌّ مبين ؟ ﴾
فقال آدم وحواء :

- سامحنا يا رب ، اغفر لنا .

قال لهما : أمرتكما فعصيتما أمرى .

فقال آدم وحواء :

﴿ ربنا ظلمنا أنفسنا ، وإن لم تغفر لنا وترحمنا
لنكوننَّ من الخاسرين ﴾ .
فقال الله لآدم :

- أعطيتك الجنة ، وأعطيتك كل ما تشاء ،
أما كان الذى أعطيتك يكفيك عن هذه
الشجرة ؟

فقال آدم :

- وعزيتك ما حسبت أن أحدا يحلف بك
كاذبا .

فقال الله له :

- فبعزتي لتهبطن إلى الأرض ، فلا تنال العيش إلا
بالتعب والعرق .

ثم قال الله لآدم وحواء وإبليس :

﴿ اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولکم فی الأرض
مستقر ومناغ إلى حين ﴾ .

وحزن آدم حزنا شديدا ، لغضب الله عليه ،
وطرده من الجنة ، فأخذ يبكى من الندم .

فألهمه الله أن يقول :

- رب اغفر لي ، رب اغفر لي .

عندئذ تاب الله عليه ، وغفر له ، وسامحه .

الْقِصَصُ الدِّينِيّ

الحلقة الأولى - قصص الأنبياء (بالاشتراك مع سيد قطب)

(١) آدم وحواء	(٧) فداء إسماعيل	(١٣) موسى والرجل الصالح
(٢) قابيل وهابيل	(٨) يوسف الصديق	(١٤) داود
(٣) سفينة نوح	(٩) تحقيق الرؤيا	(١٥) سليمان وبلقيس
(٤) إرم ذات الجمل	(١٠) عذراء وشعب	(١٦) عيسى بن مريم
(٥) ناقة صالح	(١١) موسى والعصا	(١٧) أهل الكهف
(٦) إبراهيم يبحث عن الله	(١٢) موسى والألواح	(١٨) قدرة الله

الحلقة الثانية - قصص السيرة :

(١) هاشم بن عبد مناف	(٩) المسلمون الأوائل	(١٧) صلح الحديبية
(٢) عبد المطلب جد النبي	(١٠) الاضطهاد	(١٨) الدعوة إلى الإسلام
(٣) عبد الله وأمنة	(١١) الهجرة إلى الحبشة	(١٩) فتح مكة
(٤) مولد الرسول	(١٢) أيام الشدة	(٢٠) غزوة حنين
(٥) حليلة السعدية	(١٣) الهجرة	(٢١) غزوة تبوك
(٦) اليثيم	(١٤) غزوة بدر	(٢٢) حجة الوداع
(٧) خديجة بنت خويلد	(١٥) غزوة أحد	(٢٣) النبي الصالح
(٨) الوحي	(١٦) الخندق	(٢٤) وفاة الرسول

الحلقة الثالثة - قصص الخلفاء الراشدين :

(١) أبو بكر خليفة الرسول	(٨) عمر في بيت المقدس	(١٥) مقتل عثمان
(٢) أبو بكر يقاتل مانعي الزكاة	(٩) فتح مصر	(١٦) الإمام علي بن أبي طالب
(٣) أبو بكر وخالد بن الوليد	(١٠) عمر والرعية	(١٧) وقعة الجمل
(٤) ولادة أبي بكر الصديق	(١١) وفاة عمر	(١٨) وقعة صفين
(٥) عمر أمير المؤمنين	(١٢) عثمان بن عفان	(١٩) التحكيم
(٦) فتح دمشق	(١٣) فتح إفريقية	(٢٠) مقتل الإمام
(٧) عمر وسعد بن أبي وقاص	(١٤) عثمان وثورة الأمصار	

الحلقة الرابعة - العرب في أوروبا :

(١) الرضى والعلم	(٩) صفر فريش	(١٧) الحكم بن الناصر
(٢) رؤيا الرسول	(١٠) عودة إلى غزو فرنسا	(١٨) الاميرة صبح
(٣) ملك الأندلس	(١١) الحكم بن هشام	(١٩) النصور بن أبي عامر
(٤) طارق بن زياد	(١٢) العرب في كريت	(٢٠) ولادة وابن زيدون
(٥) موسى بن نصير	(١٣) العرب في صقلية	(٢١) الجاهلية الثانية
(٦) نهاية موسى بن نصير	(١٤) عبد الرحمن وطروب	(٢٢) شقاق
(٧) العرب في فرنسا	(١٥) العرب في إيطاليا	(٢٣) انتصار الإسبان
(٨) شارل مارنل	(١٦) عبد الرحمن الناصر	(٢٤) آخر أيام العرب في الأندلس